

من الاستجابة الطارئة إلى التعافي المبكر م. تيسير محيسن

تمهيد

منذ أكتوبر 2023، وغزة تتعرض لحرب إبادة مدمرة، خلفت دمارا واسعا في البنية التحتية، ومنظومة الخدمات، وشكلت تهديدا وجوديا للسكان بما في ذلك القتل والاقتلاع والتشريد وتدمير نسق الحياة الطبيعية.

تهجير	اخضاع	قتل	خطة الحسم	
التهجير	كي الوعي	نزع الملكية (عمالة ماهرة ومطوعة)	أهداف	حرب الإبادة
تجويع	تطويع	ترويع	أدوات	
تخطيم الكيانية	نسف الهوية	تقويض النضالية	تداعيات	

هذا اللقاء:

لقاؤنا محاولة أولية لإجراء مراجعة شاملة، وخصوصا ونحن على أبواب صفقة محتملة. وذلك بهدف بناء توافق على توجهات إرشادية مشتركة لمنظمات العمل الأهلي (أولويات/تدخلات/تغييرات تنظيمية وإدارية)

ملاحظة: لن نتطرق لدور العمل الأهلي خلال الحرب، إلا من باب استخلاص العبر والدروس وما يخدم استراتيجية عملنا للمرحلة القادمة والتي تبدأ بالفرضية التالية:

"مع الصفقة أو بدونها، من الواضح أننا نلج مرحلة جديدة من مراحل حرب الإبادة"، ولتطوير استراتيجيات المواجهة الوطنية الشاملة (وضمنها تطوير دور منظمات العمل الأهلي وهياكلها)، أقترح تبني مفهوم "اليوم التالي من منظور فلسطيني تحرري"، بأبعاده الإنسانية والحقوقية والسياسية والمجتمعية.

- ماهية "اليوم التالي" من منظور منظمات العمل الأهلي:** نتاج إرادة فلسطينية حرة
- التركيز والأولوية:** التحول من الطوارئ إلى التعافي بأفق سياسي ومضمون تحرري (النهوض بعد الوقوع)
1. الدفع باتجاه وقف شامل لإطلاق النار وإيقاف العدوان (طلب الحماية الدولية)
 2. الضغط للسماح بتدفق المساعدات ورفض تسييسها (حرية حركة البشر والبضائع)
 3. بدء عملية تعافي منهجية ومخططة وتشاركية (توافق عملي ومفاهيمي)
 4. الاستثمار في الناس: (رؤية شاملة)
 - ✓ تعزيز الصمود والاعتماد على الذات
 - ✓ استنهاض الهمم وبث الأمل
 - ✓ التنظيم المجتمعي المناسب والفعال
 5. تبني مسارات حلول سياسية عادلة
 6. ترتيبات سريعة للنظام السياسي الفلسطيني (للحفاظ على الكيانية/الهوية)

عناصر تصميم خطة التحول:

1. بناء أدوات مرنة ترصد توقيت التحول التدريجي نحو التعافي
2. إعداد تدخلات هجينة تجمع بين الاستجابة الطارئة والعناصر الأولية للتعافي
3. تمكين المجتمع المحلي ليكون شريكا في تصميم التعافي لا متلقيا له
4. المناصرة من أجل بيئة سياسية وإنسانية داعمة للتعافي، دوليا ومحليا
5. عدم استعجال الإعمار دون حرية، حتى لا يصبح التعافي "تطبيعا" مع الكارثة

السياق العام للتحول:

حرب إبادة/فراغ سياسي/هيمنة خارجية/بيئة قانونية ومؤسسية هشة/انقسام داخلي (فوضى وفلتان) /تعدد روايات "اليوم التالي"

سيناريوهان (وقف الحرب/استمرار الحرب) وأربع احتمالات:

الاحتمالات	الوضع الانساني	دور العمل الأهلي
ما قبل الاتفاق (الواقع الحالي أو الممتد لحين الوصول إلى تهدئة)	✓ تكثيف عمليات "الترويع" ✓ استمرار النزيف الإنساني ✓ استمرار حرب "التجويع" ✓ انهيار الخدمات ومنظوماتها	➤ استمرار فعاليات الحماية ➤ مواصلة الاستجابة الطارئة المنقذة للحياة ➤ التوثيق وجمع الأدلة تحضيراً للمساءلة ➤ الضغط من أجل وقف العدوان/منع آلية التوزيع
التهدئة (60 يوماً) (الهدنة المؤقتة المراقبة)	✓ اتفاق هش، عودة جزئية ✓ تدفق محدود للمساعدات ✓ فتح معابر جزئي	➤ تفعيل خطة التعافي المبكر السريع ➤ التقييم السريع للاحتياجات وتوجيه الموارد ➤ إعادة بناء النسيج الاجتماعي/ حماية السلم الأهلي
تمدد التهدئة (الهدنة) (تحول التهدئة المؤقتة إلى مسار سياسي لإنهاء الحرب)	✓ هشاشة نفسية ومجتمعية ✓ تحديات العودة والإعمار الجزئي ✓ ارتفاع سقف التوقعات ✓ تدفق أوسع للمساعدات	➤ تحويل برامج الطوارئ إلى برامج تعافي ➤ إعادة ترميم الشبكات والمنظومات المجتمعية ➤ التأثير في المشهد السياسي (دور رقابي) ➤ المساهمة في إعادة هيكلة النظام الإنساني ➤ تعزيز ثقافة المشاركة والمواطنة
انتهاء التهدئة (عودة العمليات العسكرية بشكل أوسع)	✓ شك متزايد في جدوى أي تهدئة ✓ التفكك المجتمعي/ فوضى وفلتان ✓ نزوح إضافي (تهجير وهجرة) ✓ انهيار شبه تام للخدمات	➤ مراجعة خطط الطوارئ لتكون أكثر مرونة ➤ الحفاظ على فرق تدخل سريع ➤ انشاء مراكز تنسيق مجتمعي ➤ إعادة تفعيل آليات التوثيق والترافع الحقوقي

السيناريوهات التشغيلية	التوجه	الأولويات	التغييرات الاستراتيجية والتنظيمية المطلوبة
التهدئة والهدنة	من الطوارئ إلى التعافي بأفق سياسي	▪ التوسع التدريجي في برامج التعافي المبكر ▪ إعادة بناء النسيج المجتمعي ودعم سبل العيش ▪ الانخراط في جهود إصلاح النظام الإنساني في غزة	✓ إعادة هيكلة المهام والأولويات ✓ تعزيز الشفافية والمساءلة الداخلية ✓ بناء قدرات جديدة في مجالات إدارة الأزمات والتحول السياسي ✓ إعادة النظر في العلاقة مع السلطة والفصائل

✓ تنويع مصادر التمويل ✓ اعتماد سياسات جديدة للإدارة والاتصال المجتمعي			
✓ الانتقال إلى نماذج العمل الطويل الأمد والمرن (3-5 سنوات) ✓ تعزيز مرونة التمويل وتكييف البرامج مع تذبذب الموارد ✓ تعزيز حوكمة المنظمات وشرعيتها في سياق التراجع السياسي	▪ الحفاظ على الحد الأدنى من الخدمات الإنسانية المنقذة للحياة ▪ تفعيل خطط الطوارئ والاستجابة السريعة والتوثيق والمراقبة ▪ تعزيز الحماية للموارد البشرية والشبكات المجتمعية	إدارة أزمة ممتدة (الصمود والتمكين)	استمرار الحرب